

## 211- تفسير ابن أبي زمنين، سورة غافر (١-٧٢)، ٤/٢/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في - 00:00:00

اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق الرابع من شهر صفر من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا تفجير والكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير القرآن العزيز لابن ابي زمنين رحمه الله تعالى - 00:00:20 والسورة بين ايدينا هي سورة وافر وسورة غافر من السور المكية وهي من السور المفتوحة بحامي والتي تشوه تسمى بالسور بسور الحواميم او ال حميم وهي سبع سور اولها غافر. واخرها سورة الاحقاف. والكلام عن افتتاحية - 00:00:40 والحروف المقطعة هذه مرت معنا كثيرا. وخلاصة الكلام فيها ان الحروف المقاطعة حم والف لام ميم ونحوها هذه حروف من حروف الهجاء. الله سبحانه افتتح بها بعض السور وهي تسعة وعشرون سورة - 00:01:10

الاعجاز الالعجاز العرب بان هذا القرآن مؤلف من حروف يعرفونها ويتكلمون بها يكتبون قصائدهم واشعارهم وخطبهم كلها منها فالقرآن مثله مثل ما يتكلمون ويكتبون فالواجب ان يلتفتوا الى القرآن وينظروا ويتأملوا فيه. ويتبعوا ما فيه من اوامر ويحذروا ما فيه من نواهي - 00:01:30

ويستجيب لله ولكتابه ولرسوله. فان عاندوا واستكبروا فاما ان يأتوا بمثله والا يؤمن والانفسهم للعذاب. فهذا الكلام الذي خلاصة خلاصته في معنى الحروف المقدسة وهي حروف من حروف الهجاء جيء بها للاعجاز والتحدي تحدي العرب ان يأتوا بمثل هذا القرآن المؤلف من - 00:02:00

الحروف التي هم يعرفونها ويكتبون بها. السورة سورة ظافر سميت بذلك لافتتاحيتها بلفظ غافر الذنب وكذلك تسمى بسورة المؤمن. لان الله ذكر فيها الرجل المؤمن من ال فرعون والصورة في الحقيقة تتحدث بالتركيز على الجدل والمجادلة - 00:02:30 وبيان جدال الكفار وانه جدال باطل ومحرم. ونهايته الى آ الى الهلاك. والبوار وان وان الجدال الجدال الشرعي جدال مشروع ومطلوب. قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن اما الذين يجادلون بالباطل ويجادلون الحق بالباطل او يجادلون بالباطل ليلحقوا به الحق فجادلهم - 00:03:00

جدال باطل ولا يجوز. والسورة ذكرت الجدال في مواضع كثيرة. وساق الله سبحانه وتعالى فيها قصة الرجل المؤمن الذي حاور قوم فرعون وال فرعون بالحوار الهادي المفيد الناتج بين لهم الحق وحذرهم اشد التحذير هذا هو الحوار وهذا هو الجدال الذي الذي - 00:03:30

امر الله به. طيب اه اذا دخلنا في السورة في اياتها سيتضح لنا الامر اكثر واكثر. واه نشوف ماذا يقول الامام ابن ابي زمنه في تفسيره لهذه السورة. تفضل اقرأ يا شيخ. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - 00:04:00

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال والله تعالى تفسير حامي المؤمن وهي مكية كلها. قوله تعالى حم قال الحسن ما ادري ما تفشي روحاني وقاصي - 00:04:20

واشفي ذلك. غير ان قوما من السلال كانوا يقولون اسماء السور وهواتفها. قوله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز يعني في ملكه

العليم يعني بخلقه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب يعني لمن لم يؤمن بالقول يعني الغنى - [00:04:40](#)

في آيات الله يعني فيجدها ان الذين كفروا فلا يغرب فتقلبهم فلا يغرك تقلبهم يعني اقبال يعني الدنيا بغير عذاب فان الله معذبهم. كذبت قبلهم يعني قبل قومك يا محمد قوم نوح - [00:05:00](#)

يعني عاد ومن بعدهم الذين اخبر بهلاكهم لتكذيبهم رسلا. وامت كل امة برسولهم لياخذوا يعني فيقتلوه وجادلوا يعني خاصموا الباطل يعني بالشرك جادلوا به الأنبياء والمؤمنين يجهلوا به اي يذهبوا به الحق يعني الإيمان - [00:05:20](#)

فاخذت اخذتهم يعني فاخذتهم بالعداء فكيف كان عقاب؟ اي كان شديدا. وكذلك حقت كلمات ربك اي سبقتك وقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله اي من حول العرش ويستغفرون للذين امنوا يعني يقولون ربنا - [00:05:40](#)

كل شيء اي ملأت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا يعني من الشرك واتبعوا سبيلك يعني الاسلام ومن وقهم السيئات يعني جهنم هي جزاء الشرك. ومن تقي السيئات كي تصرفوا عنه ان الذين كفروا ينادون وهم في النار لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اين مقت الله اياهم اجتمعوا - [00:06:00](#)

اكبر مما اقتحم انفسهم في النار. وذلك ان احدهم يمقت نفسه اذ تدعون الى الايمان يعني في الدنيا فتكفرون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهي اضع قول في سورة البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم - [00:06:30](#)

يقول كنتم امواتا في اصلبة ابائكم لطفاء فاحياكم يعني بهذه الحياة الدنيا ثم يميتكم يعني موتهم ثم يحييكم يعني البعث هل الى خروج من سبيل لتفسير حسن فيها اقمار قال الله لا ثم قال ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم - [00:06:50](#)

قوله تعالى هو الذي يريكم يعني ما اراه العباد من قدرته وينزل لكم من السماء رزقا يعني مطر. يعني فيه ارزاق العباد. وما يتذكر الا من ينيب يعني يخلص لله. رفيع الدرجات - [00:07:10](#)

اي رفيع الدرجات درجات المؤمنين في الجنة. ذو العرش يعني رب العرش يلقي الروح منزل الوحي. ينذر يوم يعني يوم يلتقي فيه الخلائق اهل السماء واهل الارض عند الله. قال محمد الاختيار في القراءة بالياء. وقرأ نافع - [00:07:30](#)

يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم؟ يقول لمن الملك اليوم؟ يسأل ملائق فلا يجيبه احد فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار. قهر قهر عبادة الموت. وبما - [00:07:50](#)

بين النفختين حين لا يبقى احد غيره. طيب بارك الله فيك. هذه الايات التي مرت انا من اول السورة وتلاحظ فيها يعني ان الامام ابن ابي زمي رحمه الله يسلك مسلك - [00:08:10](#)

على طريقة السلف. ويحاول ان يبين الالفاظ التي تحتاج الى بيان. والالفاظ التي لا تحتاج الى بيان بينة ولا يقف عندها وهذه مثل ما ذكرنا هي طريقة السلف رحمهم الله القرآن نزل بلسان عربي مبين وهم - [00:08:30](#)

يقفون عند الالفاظ التي تحتاج الى بيان. طيب هو ذكر ان السورة مكية وهذا يعني يكاد يجمع عليه العلماء ان سورة غافر بل سور الحواميم كلها مكية مكية يعني نزلت في مكة قبل الهجرة - [00:08:50](#)

طيب يقول قوله حميم قال الحسن ما ادري ما تفسير حم وط س واشباه ذلك غير ان قوما من السلف كانوا يقولون اسماء السور وفواتحها. هذه مرة حروف من الحروف الهجاء. والحسن الامام الحسن البصري. الذي نقل عنه هذا الكلام - [00:09:10](#)

وغيره ممن كان في زمانه ومن كان قبله من الصحابة هم يعرفون ان حميم حروف من حروف الهجاء لكن ما الغرض منها او ماذا؟ او ماذا تعني ما بعد هذه الحروف؟ هنا يقفون عندها. فيقوم يعلمون ان نور - [00:09:40](#)

وصاد يعني وقاف هذي حروف هجائية ما ما احد منهم يعني يغيب عنه هذا المعنى لكن هو يريد ان يصل الى يعني اذا قيل حامي او طاء سين ميم او الف لام ميم او الف لام ميم راء - [00:10:00](#)

هذه ماذا تعني؟ فيقول ان بعض السلف يرى انها اسماء السور وفواتحها الفواتح لانهم افتتح بها السور. تلاحظ ان بدايات السور مفتوحة بالحروف المقطعة. هذا واضح فواتح السور تسميتها بعض السلف يقول هي اسم للسورة. اسم للسورة. مثل ما سميت قاف وصاد - [00:10:20](#)

اسم للسورة وهذا ممكن ممكن تسمى بسورة حميم السجدة اللي هي فصلت تسمى حميم السجدة تعرف لام ميم السجدة وهكذا احامي بالسجدة احيانا تسمى. و احيانا لا تسمى بها وانما تكون بدايات فقط - [00:10:50](#)

طيب قال تعالى بعدها تنزيل كتاب من الله العزيز العليم. يقول تنزيل كتاب الكتاب هو القرآن سمي كتابا لانه يكتب. وسمي قرآنا لانه يقرأ. طيب من الله العزيز. قال العزيز اي العزيز في ملكه القوي - [00:11:10](#)

المنتع هذا معنى العزيز من العزة وهي القوة والمنعة في ملكه يعني ملكه عزيز قوي طيب قال العليم قال العليم بخلقه يعني عالم بخلقه لا يخفى عليه شيء من اعمالهم هذا معناه. ولذلك تلاحظ عبارات مختصرة جدا. طيب قال بعدها غافر الذنب وقابل - [00:11:30](#)

شديد العقاب. ما تكلم عن غافر الذنب وقابل التوب. لانها واضحة تكلم عن شديد العقاب قال لمن لم تؤمن بمن لم يؤمن كانه يقول يعني كيف هو غافر الذنب وقابل التوب وفي نفس الوقت شديد العقاب - [00:12:00](#)

قال غافر الذنب لمن اذنب وتاب. وقبل التوب يقبل توبة من تاب اليه. طيب كيف يكون شديد العقاب قال لمن اصر وكفر ولم يؤمن وعاند طيب قال ذي الطول ما معنى الطول - [00:12:20](#)

عندنا الطول بالفتح وعندنا الطول بالظم. فالطول بالظم يقابله هذا طويل وهذا قصير. والطول هو العطاء. والغنى. فمن لم يجد منكم طولنا. فمن لم يجد منكم طولا ان ينكح المحصنات. يعني مالا كثيرا. وغنى - [00:12:40](#)

في وصف الله هنا بانه ذو القول اي ذو الغنى والعطاء والكرم طيب هذه الاية افتتاحية سورة بقوله غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ثلاث جمل ثلاث جمل ماذا تعني هذه الجمل الثلاث؟ تعني ان الله سبحانه وتعالى فتح باب - [00:13:10](#)

لمن تاب من ذنبه والله عز وجل يغفر ذنبه ويتوب على التائب. وان الله سبحانه وتعالى في الوقت نفسه شديد العقاب ذو انتقام من اعدائه ممن يصر على كفره وعنده. هذه الاية - [00:13:40](#)

ابو بكر ابن كثير في تفسيره ان عمر رضي الله عنه جاءه خبر عن احد من آا من الصحابة او التابعين في زمانه. كان يشرب الخمر. ويكثر من شرب الخمر - [00:14:00](#)

وكان يعني يعني من من اهل الطاعة والخير لما بلغ عمر خبره حزن حزنا شديدا. اراد ان ينصحه ويأمره بترك الخمر وترك الخمر كانت من الامور الصعبة. فكتب عمر رضي الله عنه لمن جاءه يعني الرسول الذي جاءه فاخبره - [00:14:20](#)

بان هذا الرجل الذي في الشام يشرب الخمر قال له ساكتب لك رسالة توصلها فكتب عمر بدايات هذه الايات قال اذا قال الى فلان ابن فلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:50](#)

قال الله تعالى حاميم قال سبحانه وتعالى تنزل كتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قول لا اله الا هو واليه مصيري. كتب له هذه الايات - [00:15:10](#)

وضعها هذا هذا وارسلها مع هذا الرجل وقال لا تعطيه هذه الرسالة حتى يكون في احسن حال. حتى يكون في احسن حال حتى يقرأها قراءة تدبر وتأمل اخذ هذا الرجل وذهب بها الى هذا الرجل الذي يتعاطى الخمر فلما وجده في احسن حال قال هذه رسالة - [00:15:30](#)

امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فاحذها وقراها. لما قرأها بدأ يتأمل فقال ان الله يقول غافر الذنب غافر الذنب قد وقابل التوب شديد العقاب. قال فتح الله لي باب التوبة ويعني قال قال رغبني بالتوبة وامهل - [00:16:00](#)

وهددني رغبني وامهلني وهددني. ثم قال ثم تاب وقال والله لا اشربها بعد فلما بلغ عمر رضي الله عنه ذلك الخبر قال عليكم بالقرآن فانه خير واعظ فانه خير طيب يقول سبحانه وتعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا. يقول ما يجادل اي ما يماري - [00:16:30](#)

ويناقش ويحاج في آيات الله الواضحة البينة فيجحدوها ويجادل فيها ويردها الا اما المؤمنون لا يوجد في آيات الله. قال فلا يغفرك تقلبهم في البلاد يعني في امن يتنقلون من مكان الى مكان - [00:17:00](#)

لا لا تغتر في بانهم امنون. وانهم في صحة وعافية. يقول في البلاد يعني في الدنيا بغير عذاب فان الله معذبهم. فان الله معذبهم. هذه اول اية في آيات الجدل وتلاحظ انها في الجدل - [00:17:20](#)

الذي نهى الله عنه والذي يكون في غير في غير اه في غير مكانه. طيب فلما بين ان جدالهم باطل وان الله سينتقم منهم ولو اعطوا الوقت والفرصة وتنقل وتقلبوا في البلاد هدهم بالامم الماضية. فقال كذبت قبلهم اي قبل قومك يا محمد - [00:17:40](#)

قوم نوح والاحزاب من بعدهم. يعني الامم التي جاءت بعد نوح كعاد وثمرود وغيرهم. اخبر الله بهلاكهم لانهم كذبوا رسل الله. وهمت كل امة برسولهم يعني كل امة من هذه الامم - [00:18:10](#)

يعني لم تكذب فقط وترد الرسائل. بل همت بالانتقام منها من الرسل. ليأخذه اي اما بالقتل والرجم او او الاخراج او نحوه. وجادلوا جاء الجدل مرة ثانية وجادلوا وخصموا بالباطل جادلوا الحق بالباطل. بالشرك. جادلوا الانبياء والمؤمنين. ليجهضوا الحق - [00:18:30](#)

ان يذهبوا بالحق. الحق هو الايمان والطاعة. قال الله سبحانه وتعالى لما جادلوا مجادلة محرمة قال الله عز وجل فاخذتهم اي انتقمتم منهم. فكيف كان عقاب اصلها؟ كيف كان عقابي - [00:19:00](#)

فتحذف الياء ياء المتكلم. فكيف كان عقاب؟ اي كان شديدا. استفهام تعجبي وتهديد قال وكذلك حقت كلمة ربك. قل مثل ما حقت على هؤلاء كلمة العذاب بان الله انتقم منه وعذبه - [00:19:20](#)

كذلك حققت كلمة ربك حقت يعني سبقت كلمة ربك وثبتت كذلك حقت كلمة وبك على الذين كفروا انهم اصحاب النار. الذين كفروا بايات الله وردوا آياته كتب الله عليهم ان - [00:19:40](#)

يكون من اهل الشقاوة واهل الشقاوة هم اهل النار. طيب لما بين مصير المجادلين بالباطل ذكر سبحانه وتعالى اهل الطاعة والاستقامة على طاعة الله واهل السعادة وبين سبحانه وتعالى ان - [00:20:00](#)

اهل الطاعة ان فضلهم فضل عظيم. وان الملائكة بل حملة العرش تستغفر لهم ادعوا لهم يقول الله سبحانه وتعالى الذين يحملون العرش ومن حوله. اي من حول العرش وهم الملائكة المقربون. حملة العرش - [00:20:20](#)

قال الذين يحملون العرش ومن حوله. قال قال ويستغفرون الذين امنوا الذين يحملون العرش ومن حوله قال ويؤمنون به ويستغفرون لمن في الارض ويستغفرون الذين امنوا. شف الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم. هذي - [00:20:40](#)

يعني ينزهون الله عن صفات النقص ويثبتون لهم الصفات الكمال يشغلون بالتسبيح ويؤمنون به يؤمنون بالله ويستغفرون للذين امنوا يعني يطلبون من الله ان يغفر للمؤمنين يعني اذا كانت الملائكة بل حملت العرش المقربون يستغفرون للمؤمن وهم لم - [00:21:10](#)

ابدا قط ما يذنبون ولم يعصوا الله ومقربون عند الله ويستغفروا للمؤمنين هذا فضل عظيم يستغفروا الذين امنوا يقولون ماذا؟ ربنا وسعت كل شيء قال المؤلف هنا ملأت كل شيء وسعت ملأت كل شيء رحمة وعلمنا رحمة ترحم - [00:21:40](#)

فيها عبادك وعلمنا احطت بكل شيء واعطيت من تشاء من عبادك من العلم قال فاغفر للذي كتاب من الشرك واتبعوا سبيلك اي دخلوا في الاسلام. هذي يعني دعوات عظيمة من الملائكة - [00:22:10](#)

حملة العرش ويتوسلون بسعة رحمة الله وعلمه ان يغفر لهؤلاء كل من تاب عاد الى الحق قال وقهم وقهم عذابك قال سبحانه وتعالى وقهم عذاب الجحيم. اي اغفر لهم وارحمهم وجنبهم عذاب الجحيم - [00:22:30](#)

سلمهم من اذان الجحيم قال زيادة قالوا ربنا ايضا وادخلهم جنات عدن التي يقول جنبهم طريق الشقاوة والهلاك وهي النار. واجعلهم من اهل الجنة. جنات التي وعدتهم انك تدخلهم الجنة. وادخل معهم ايضا من صلح من ابائهم. قال المؤلفون من صلح اي من امن - [00:23:00](#)

ومن صلح يعني امن واصلاح امله. من ابائهم وازواجهم وذرياتهم. انك انت العزيز الحكيم ذو العزة والحكمة فاقبل هذا الدعاء سلمهم

بهذا الدعاء ثم قال ايضا من دعائهم وقهم السيئات. ما معنى وقهم السيئات؟ قال - 00:23:30

هي جزاء الشرك. ومن تقي السيئات اي تصرف عنه السيئات قد رحمته وذلك هو الفوز العظيم. هنا فيه حقيقة وقفة يعني قرأت في كتاب روح المعاني من الالوسي رحمه الله يعني استنباط دقيق جميل جدا عند قوله تعالى وقهم السيئات. المؤلف يقول وقهم السيئات - 00:24:00

اي جهنم وهو استنبط قال قهم السيئات التي التي هذه السيئات تكون سببا لدخول جهنم فكيف يقي الله المؤمن السيئة؟ قال يجنبه المعاصي في الدنيا يعني يقيك الله السيئات يعني يجنبك المعاصي. يعني لا تقع في المعاصي. يحفظك الله من الوقوع في المعاصي - 00:24:30

فاذا حفظك الله من الوقوع في المعاصي ترتب على ذلك ان يحفظك من الوقوع في اثر هذه المعاصي وهي نار جهنم. فاستنباط حقيقة جميلة او مفهوم للاية مفهوم دقيق - 00:25:00

وهو ان الانسان يدعو ربه دائما يقول اللهم جنبني المعاصي. اللهم ابعد عني طرق السيئات السيئات وجنبني المعاصي لان الانسان لا يأمن نفسه ان يقع في المعاصي. فيسأل الله سبحانه وتعالى ان يبعد عنه - 00:25:20

كل معصية صبرت او كبرت وكل طريق يؤدي الى المعاصي هذا معناها طيب لما ذكر وتعالى فضل اهل الطاعة ودعاء الملائكة بل المقربون من حملة العرش بهذه الادعية الطيبة الحسنة - 00:25:40

بين سبحانه وتعالى اهل الكفر ونتيجة كفرهم وموقفهم يوم القيامة فقال ان الذين كفروا ينادون يقول وهم في النار لمقت الله اي غضبهم اكبر من مرضكم انفسكم انتم غضبتهم على انفسكم لما رأيتم النار واشتد بكم الامر فمقت الله غضب اشد. لانكم انتم ارتكبتم - 00:26:00

والمعاصي معاصي الله وحاربتهم الله فالله غضبه اشد من غضبكم ان كنتم انتم غضبتهم على انفسكم ان وصلت بكم الحالة الى هذا الى هذا الامر. فان غضب الله اشد. اكبر ده وقت الله اكبر من مقتكم انفسكم - 00:26:30

وذلك يقول المؤلف وذلك ان احدهم يمقت نفسه يغضب على نفسه. يغضب على نفسه في الدنيا وفي الآخرة. قال اذ تدعون الى الامام. يعني الله غضب عليكم لانه دعاكم الى الامام - 00:26:50

والتوحيد والطاعة والايمان بالرسول فكفرتهم. دعاكم في الدنيا فكفرتهم. فالان انتم غضبتهم على انفسكم لما رأيتم النار فالله اشد غضبا منكم لما دعاكم الى التوحيد فكفرتهم. في هذه الحال يعترفون ويقرون - 00:27:10

رجاء ان يخرجوا من النار او ان يخطف عنهم. فقالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين امتنا الموتة الاولى وهي العدم. ثم امتنا لما قبضت ارواحنا في الدنيا. هذه واحييتنا اثنتين احبيتنا من العدم ونحن في بطون امهاتنا ثم احبيتنا بعد الموت - 00:27:30  
لما كنا في القبور فاعترفوا بان الله هو الذي يحيي ويميت. واعترفوا بذلك قال اعترفنا بذنوبنا اقرنا باننا قد اذنبنا وعصينا. اعترفنا بذنوبنا. المؤلف لما جاء عند قوله قال ربنا امتنا اثنتين وحيانا اثنتين فسرهما بآية اخرى قال وهو قوله في سورة البقرة كيف تكفرون بالله؟ وكنتم امواتا - 00:28:00

فاحياكم كنتم امواتا فاحياهم. قال كنتم امواتا فاحياكم. ثم يميتكم ثم فهذا من تفسير القرآن بالقرآن. يقول المؤلف كنتم امواتا في اصلبة ابائكم. نظرا فاحياكم يعني في هذه الدنيا في الحياة الدنيا ثم يميتكم بعد موته بعد ان بعد موتهم ثم يحييكم - 00:28:30  
يعني البعث طيب هم يقولون يا ربنا هل الى خروج من سبيل؟ هل لنا ان نخرج من النار هذا استفهام بمعنى الامر اي اخرجنا فهل الى خروج من سبيل هل هل تخرجنا اللهم اخرجنا يا رب؟ اجعل لنا طريقا نخرج منه من هذه النار - 00:29:00  
المؤلف يقول فيه اظمار يفهم من الاية لما قالوا ربنا اخرجنا او هلها الى خروج؟ قال الله لا لا ليس لكم كما قال سبحانه قال اخسئوا فيها ولا تكلمون طيب يقول - 00:29:30

قال الله سبحانه وتعالى ذلكم بانه اي ذلكم الذي حصل لكم ما حصل من العذاب في نار جهنم. السبب انه اذا دعي الله وحدة وافرد بالطاعة والالوهية كفرتهم به. ولم تؤمنوا. واذا جاء الحديث عن الشرك - 00:29:50



ذكر الشرك واشرك بالله معه الهة اخرى تؤمن وتصدق ان بعبادة الالوان فانتم مشركون لا تريدون التوحيد وتريدون الشرك. فهذا هو السبب. قال فالحكم لله العلي الكبير بحكمه وعدله في ان تكونوا من اهل النار هو حكم الله العلي للعلو سبحانه وتعالى المتعالي -

00:30:10

كبير العظيم طيب قال سبحانه وتعالى هو الذي يريكم لما ذكر ان الحكم حكمه بدأ اذكر شيئاً من آياته. الدال على وحدانيته. فقال هو الذي يريكم آياته. يقول المؤلف ما اراه العباد - 00:30:40

بقدرته آيات الله في الكون السحاب والمطر والشمس القمر السماوات الارض جبال آيات الله في الكون كثيرة جديدات يريها الله آياته ويبين لنا قدرته. قال وينزل لكم من السماء رزقا. قال - 00:31:00

هنا المطر. يعني فيه ارزاق العباد. قال وما يتذكر الا من يهيب يقول ما يتذكر الا من ينيب اي يخلص لله يتوب ينيب يعني يرجع الى ربه ويتوب اليه هو الذي يتذكر - 00:31:20

وهو الذي ينتفع بالذكرى اما الكفار فانهم غافلون. ولذلك لا يتوبون ولا يرجعون. قال فادعوا الله اذا كان الله هو الذي يريكم وهو الذي يأتي بالارزاق وهو الواحد في الوهيته وربوبيته فادعوا الله - 00:31:40

اعبدوه. والدعاء هنا دعاء عبادة ودعاء مسألة. يعني اعبدوه واسألوه. ادعوا الله مخلصين له يعني اجعلوا عباداتكم خالصة لله.

مخلصين له الدين طيب مخلصين له الدين قال ولو كره الكافرون لو - 00:32:00

كره الكافرون ولم يقبلوا ذلك انتم خلكما انتم كونوا على دين خالص لله ثم قال رفيع الدرجات اي الذي تخلصون العبادة له وتوحدون وتعبدون من هو؟ هو رفيع الدرجات. قال هو رفيع الدرجات - 00:32:30

درجات المؤمنين في الجنة. هذا وجه من اوجه التفسير ان المراد بالدرجات هنا درجات المؤمنين. او نقول رفيع الدرجات اي ذو الله سبحانه وتعالى ذو العلو التام. يعني الذي تصعد اليه الملائكة - 00:32:50

درجات عالية فهو الله سبحانه وتعالى فوق سماواته مستو على عرشه بائن من خلقه. بينه وبين خلقه درجات عالية سبحانه وتعالى. رفيع الدرجات اي رفيع العلو. ولذلك قال بعدها ذو العرش - 00:33:10

اي صاحب العرش العرش العظيم المستوي على عرشه قال ذو العرش يعني رب العرش صاحب العرش ربه. قال يلقي الروح من امره. والمراد بالروح هو الوحي. كما ذكر المؤلف ينذر يوم التلاق. قال يوم التلاق هو يوم القيامة. سمي بذلك. قال يلتقي فينا - 00:33:30

اهل السماء واهل الارض. عند الله يلتقي المؤمنون بعضهم ببعض. ويتقوا الكفار بعضهم ببعض وتلتقي خلائق السماوات والملائكة مع خلائق الارض ويلقى المؤمن ربه فيقابله كل هذه معنى التلاقي يقول قال محمد يعني ابن ابي زمين الاختيار في القراءة - 00:34:00

وقرأ نافع بغير ياء. يقول لينذر يوم التلاقي بالياء. هذه قراءة قراءة باثبات الياء وقراءة الجمهور المثبتة في المصحف يبدو لي وهي قراءة نافع لان المؤلف يقرأ بقراءتنا يقول هنا يومهم - 00:34:30

يومهم بارزون يقول اذا تلاقوا في هذا اليوم برزوا لله الواحد لا يخفى على الله منه شيء. لمن الملك اليوم؟ يقول لمن الملك اليوم؟ الله يسأل الخلائق فلا يجيب احد. في رد على نفسه فيقول لله الواحد القهار. طهر العباد بالموت - 00:35:00

ما شاء من امره هذا مثل ما ذكر المؤلف يقول ان الله سبحانه وتعالى لما يقهرهم بالموت فتموت يعني اذا نفخ بالصور النفخة الاولى نفخة الصعق مات كل ما في السماوات والارض الا ما شاء الله الا من - 00:35:30

يا الله اذا ماتوا ينادي الله سبحانه فيقول لمن المرء؟ لا احد يرد ثم يرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار مثل ما ذكرنا الله اعلم انها بين النفختين طيب واصل يا شيخ تفضل احسن الله - 00:35:50

قوله تعالى اليوم يعني في الآخرة تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال سمعت بعض الكوفيين يقول يجزم يفرغ من حساب الخلائق بمقدار نصف يوم من ايام الدنيا اذا اخذ في حساب الخلائق وعرضه. وقوله تعالى وانذرهم يوم الأزر

يعني - 00:36:10

يوم القيامة اذ القلوب لدى الحناجر قال قتادة انتزعت القلوب فغصت بها الحناجر. فلا هي تخرج ولا هي ترجع الى اماكنها وعن يحيى

عن ابا بن ابي عياش عن كل عارية الرياح نبي بن كعب رضي الله عنه انه قال يجيء الرب تبارك وتعالى يوم القيامة بملائكة السماء السابعة لا يعلم عدد - [00:36:30](#)

ان الله فيؤتى بالجنة مفتحة ابوابها يراها كل بر وفاجر. عليها ملائكة الرحمة حتى توضع عن يمين العرش. فيوجد من مسيرة خمسمائة عام قال يؤتى بالنار تقاضى بسبعين الف زمام يقود كل زمام سبعون الف ملك مفتحة - [00:36:50](#)

ابوابها عليها ملائكة سود معهم السلاسل الطوال والانكار الثقات وسراويل القطران المقطعات النيران لاعلمهم كلع كالبقر لمع ولوجوههم لهب كالنار شاخصة ابصارهم لا ينظرون الى ذي العرش تعظيما له. فاذا دنت النار فكان بينها وبين الخلائق مسيرة - [00:37:10](#)

خمسمائة سنة زفرة زفرة فلا يبقى احد الا جثا على ركبته. واخذته الرعدة وصار قلبه متعلقا بحنجرتة لا يخرج ولا يرجع الى مكانه. وذلك قوله اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. مال الظالمين من حميم ولا شكير. ما لم - [00:37:30](#)

الحناجر كاظمين وينادي ابراهيم ربي لا تهلكني بخطينة يا ربي لا تهلكني بخطينتي. وينادي نوح ويونس وتوضع النار عن يسار العرش ثم يؤتى بالميزان فيوضع بين يدي الجبار ثم يدعى الخلائق للحساب. قال محمد انما قيل للقيامة اذن بانها قريبة وان استبعد - [00:37:50](#)

الناس ومجاعة يقال اذمت تأزف ازفا وقد ازف الامر الى قرب وكاظمين منصوب على الحال واصل الكفر الحبس ما للظالمين عن المشركين من حميم اي شفيق يحمل عنه من ذنوبهم شيئا. ولا شفيق ولا شفيق ولا شفيق يطاع. اي لا يشفع لهم احد - [00:38:10](#)

انما الشفاعة للمؤمنين يعلم خائنة الاعين. قال مجاهد يعني نظر العين الى ما نهى عنه. قال محمد الخائنة والخيانة واحد والذين تدعون من دونه يعني اوثانهم لا يقضون لشيء قوله تعالى كانوا هم اشد منهم يعني من مشركي العرب قوة - [00:38:30](#)

واثارا في الارض يعني ما عملوا من المدائن وغيرها من اثارهم. وما كان لهم من الله موافق. يعني يقيهم من عذاب الله انه قوي شديد العقاب عن المشركين. ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين. يعني حجة بينة. قالوا اقتلوا ابناء الذين - [00:38:50](#)

معه اي صدقوه واستحبوا نساءهم اي لا تقتلوهم. وما كيد الكافرين الا في ضلال. يعني يتعب فلا يكون شيئا اي في العقابة قوله تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى. يقول لاصحابه اي خلوا بيني وبينه فاقتله ولم يخفى - [00:39:10](#)

ولم يخفى ان يمتنع منه وليدعو ربه يستعن ربه. اي ان ربه لا يغني عنه شيئا. اني اخاف ان يبدل دينكم. قال الحسن وان يظهر في الارض يعني ارض مصر الفساد. وقال رجل مؤمن من ال فرعون يعني من قوم فرعون يقتل ايماننا - [00:39:30](#)

قال الحسن قد كان مؤمنا قبل ان يأتية موسى. ولقد جاءكم بالبينات من ربكم. يعني الايات التي جاءهم بها موسى. يصفكم بعض الذي يعدكم كان موسى يعدهم عذاب الله في الدنيا والاخرة ان لم يؤمنوا. وقد كان مؤمن ال فرعون علم ان موسى على الحق - [00:39:50](#)

قوله تعالى ظاهرين في الأرض يعني غالبين على ارض مصر كالقهر لهم فمن ينصرنا يعني يمنعنا من بأس الله اي عذاب ان جاءنا على الاستفهام اي انه لا يمنعنا من الموحد. قال قال فرعون ما اريكم الا ما ارى. اي ما ارى لنفسي. وما اهديكم الا سبيل - [00:40:10](#)

يعني جهود ما جاء بموسى والتمسك بما هم عليه. اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب. اي مثل عذاب الامم الخالية واخبر عني الاحزاب فقال مثل دأب قوم نوح وعاد وتموت. الا يعذب الفعل المعنى اني اخاف عليكم مثل عقوبة فعلهم - [00:40:30](#)

وهو ما اهلكهم الله به. قال محمد الداب عند اهل اللغة العادة. المعنى اني اخاف عليكم ان تقيموا على كفركم. فينزل بكم من العذاب مثل ما نزل بالامم السالبة المكذبة رسلهم. وهو الذي اراد يحيى. اني اخاف عليكم يوم التلات. قال قتاد يوم ينادي اهل الجنة اهل - [00:40:50](#)

ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وينادي اهل النار اهل الجنة الا ثيبوا علينا من الماء؟ قال محمد من قرأ التنازل المخففة فهي بنا يا ايدي الوصل والوقف. وقد قرأت ايضا بالياء في الوصل والبطخ. يوم تولون مدبرين يعني عن النار. اي فارين غير - [00:41:10](#)

غير معجزين الله في تفسير المجاهد. قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل اي من قبل موسى بالبينات. حتى اذا قلتم لن يبعث الله

من بعده رسولا اي انه لم يكن برسول فلن يبعث الله من بعده رسولا. كذلك يمن الله من هو مسلم يعني مسلم مرتاب - [00:41:30](#)

بغير سلطان اتاهم يعني بغير حجة اتتهم من الله بعبادة الاوثان. كم هو مقتن عند الله؟ وقوله تعالى اني صرحا قال الكلب يعني قصرا لعلني ابليغ الاسباب يعني الابواب. واطلع الى اله موسى يعني الذي يزعم واني لاضرره كاذبا. يعني لا في السماء - [00:41:50](#)

تعتمد الكذب. قال الله وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل يعني عن طريق الهدى. وما كيد فرعون الا في يعني خسارة. وقوله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع. يعني يستمتع بها ثم يذهب فيصير الامر الى الآخرة. منعنا بسيئة - [00:42:10](#)

ها هنا الشرك فلا يجزى الا مثلها يعني النار. ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن. يعني لا يقبل الله العمل الصالح الا يبرزقون فيها بغير حساب. قال يعني بغير متابعة ولا من عليهم فيما يعطون. وما - [00:42:30](#)

الى النجاة يعني الى الايمان بالله وتدعونني الى النار. يعني الى الكفر الذي يدخل به يدخل به صاحبه النار. واشرك بهما به علم اي ليس عندي علم بان مع الله شريكا. ولكنه الله وحده لا شريك له. وانا ادعوكم الى العزيز الغفار. يعني لمن امن لا - [00:42:50](#)

انما تدعونني اليه يعني انا اعبد له ليس لهم دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي لا يجيب من دعاه في الدنيا ولا ينفعه في الآخرة. قال محمد قد مضى تفسيره لا جرم وان المسرفين عن المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم يعني اذا صرتم الى النار -

[00:43:10](#)

وافوض امري الى الله ان يتوكلوا على الله. ان الله بصير بالعباد اي باعماله ومصيرهم. اوقاه الله سيناتهم اي عصمه الله من ذلك الكفر الذي دعوه اليه وعصمه من القتل والهالك الذي هلكوا به وحاط بال فرعون اي وجب - [00:43:30](#)

ان مرت معنا من قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. لما ذكر الله سبحانه وتعالى بروز الخلق جميعا في قوله يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء بين الحساب والجزاء فقال اليوم يعني يوم الآخرة - [00:43:50](#)

تجزى كل نفس بما كسبت كل نفس تجازى بما قدمت بما قدمت لا ظلم اليوم ان الله سبحانه وتعالى لا يظلم ان الله سريع حساب. وقف المؤلف عند قوله ان الله سريع الحساب فقال سمعت بعض - [00:44:20](#)

يقول يفرغ من حساب الخلائق في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا. اذا اخذ في حساب الخلائق وعرضهم يعني ان الله سبحانه وتعالى يحاسب العباد. هذا معنى قوله معنى قول الشريعة الحساب. كيف سريع الحساب - [00:44:40](#)

وهم في لحظة لما سئل ابن عباس كيف يحاسب الخلائق جميعا في لحظة؟ قال كما رزقهم في لحظة يحاسبهم في لحظة لا يعجزه شيء ولذلك تلاحظ كثير يأتي سريع الحساب يعني يفرغ من حساب الخلائق فيما - [00:45:00](#)

مثل ما ذكرنا في مقدار نصف يوم من الايام الدنيا الله اعلم بذلك. طيب لما بين مصير الخلائق يوم القيامة امر نبيه وامر كل مؤمن ان ينذر هذا اليوم العظيم. قال ما هو؟ قال يوم الازف - [00:45:20](#)

هذا اسم من اسماء يوم القيامة. ازفت الازفة يعني قربت ودلت. قال وهو يوم القيامة. ثم وصف هذا اليوم وصف اهله قال اذ القلوب من شدة هول هذا اليوم العظيم. القلوب لدى الحناجر تنتقل القلوب من الصدور. وتقف على الحناجر - [00:45:40](#)

كاظمين قال انتزعت القلوب فغصت بها الحناجر. فلا هي تخرج ولا هي ترجع الى اماكنها من شدة الهول تنتقل القلوب لدى الحناجر كاظمين معترفين بما هم عليه ويكظمون - [00:46:00](#)

يكظمون حالهم. طيب هو ذكر هنا اثرا طويلا عن يعني عن هذا اليوم والملائكة وما يجري في هذا اليوم قال اذ القلوب اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين. وابراهيم ينادي ونوح ينادي وغيره من الانبياء. طيب. قال - [00:46:20](#)

وقال محمد اي ابن ابي زمي انما قيل للقيامة اذفة لانها قريبة. وان استبعد الناس مداها طيب قوله ما للظالمين من حميم يقول الظالمين هنا المشركين الذين اشركوا وكفروا واسرفوا على انفسهم - [00:46:50](#)

بالمعاصي ليس لهم حميم. الحميم قال هنا الشفيق يعني الصديق الذي يحمل عنه. يحمل عنهم شيء من ذنوبي ما في لا يوجد حميم ولا شفيق يشفع لهم عند الله مطاع. لان الشفيق لا تقبل شفاعته - [00:47:10](#)

الا اذا رضي الله عنه ويرضى عن يعني يقبله يقبل عن الشافع يقبل شفاعته الشافع ويرضى عن المشفوع. اذا اذن الله للشافع



ورضي عن صحة الشفاعة. والشفاعة لا تكون للكفار انما تكون للمؤمنين. قال سبحانه وتعالى يعلم خائنة الاعين - 00:47:30

وما تخفي الصدور. يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم سبحانه وتعالى خائنة الاعين وما تخفي الصدور. يقول قال مجاهد يعني خائنة الاعين النظر نظر العين الى ما نهي عنه يعني تكون العين خائنة تنظر وتسرق بنظرها الى امر الله لا - 00:48:00 ان ينظر كأن تنظر اليه فالله يعلم لو ان عينا خانت ونظرت الى شيء محرم يعني استرقت حضرت بحيث انها تسرق النظر بسرعة والله يعلم يعلم وما تخفيه الصدور من اي امر من الامور فالله مطلع على حتى على ما في الصدور. وهذا يدل على سعة علم الله سبحانه وتعالى - 00:48:30

جل جلاله وانه يعني يعني لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. ولذلك قال بعدها والله يقضي بالحق يقضي بين عباده بالحق. واما الذين يدعون من دونه وهي الاصنام واللاوثان. لا لا يقضون بشيء ما ما عندهم شيء ما اصنام - 00:49:00 اموات غير احياء. قال ان الله هو السميع العليم. السميع البصير. الذي يقضي بالحق ويعلم خائنة الاعين. هو السميع البصير هو السميع البصير بعد عرض هذا الكلام الذي المتعلق بيوم القيامة وما يجري فيها تعود الى الايات الى تذكير - 00:49:20 المشركين بالنظر في الامم الماضية. وما جرى لهم. قال اولم يسيروا لماذا لم يسيروا في الارض فينظر ويتأملوا في الامم الماضية كيف كان عاقبتهم لما كذبوا وكفروا ما هم وهم - 00:49:40

قد اعطاه الله من القوة اعطاهم الله من الشدة والقوة قال كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فلما عصوا اخذهم الله بذنوبهم. وما كان لهم من الله من واق يقيهم. يقول المؤلف هنا كانوا هم - 00:50:00 اشد منهم اي اشد من العرب. قوة وبطشا واثارا في الارض. يعني عما عملوا من المدائن وبنوا ما بنوا وصنعوا ما صنعوا كانوا اقوى من هؤلاء ما كان لهم الله من الله من واق يقيهم من العذاب ويرد عنهم العذاب - 00:50:20

قال ذلك بانهم اي هذه الامم كانت تأتيتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة فكفروا فاخذهم الله انتقم منهم لماذا؟ قال الله شديد قوي سبحانه وتعالى قوي شديد العقاب. شديد العقاب ان الله - 00:50:40 قوي شديد العقاب. انتقم من من اعدائه. طيب. قال هنا سبحانه وتعالى قال ولقد ارسلنا موسى لما ذكر او لما اشار سبحانه وتعالى الى النظر في الامم الماضية ذكر نموذج نموذجا من نماذج الامم الماضية وهم - 00:51:30

قوم فرعون الذي ارسل الله اليهم موسى عليه السلام كليم الله. قال ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين. حجة وواضحة اه ماذا كان موقف موسى موقف قوم فرعون؟ قال الله ارسله الى من؟ الى - 00:52:10 وهامان وزيره. وقارون الذي اعطاه الله من الكنوز. فقالوا كلهم اجمعوا على ان على ان موسى ساحر كنداب ساحر وكنداب وكل هذا كذب منه وافتراء فلما جاءهم موسى بالحق من - 00:52:30

هنا قالوا اي قوم فرعون اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم. لكن هنا سؤال هل هم كانوا يقتلون ابناءهم قبل قبل ان يولد موسى نقول نعم انه كان يذبح ابناءه ويستحي نساءهم طيب كيف يقول الان لما جاءهم - 00:52:50 قال اقتلوا نقول انه امر بزيادة القتل. يقول لما هو كان يقتل. فلما رأى موسى ما رأى قال زيدوا في قتله. اقتلوا ابناءهم واستحيوا ابناء الذين امنوا معه. زيدوا فيهم - 00:53:10

واستحيوا يعني واستحيوا واستحيوا نساءهم. المؤلف هنا يقول ابناء الذين امنوا مع صدقوا موسى من المؤمنين من بني اسرائيل. واستحيوا نساءهم اي ابقوهم لا تقتلوهم. قال الله عز وجل وما كيدك - 00:53:30 الا في ظلال. كيد هذا يذهب ويضم حلف ولا ينفعه. طيب يقول هنا وقال فرعون ذروني اقتل موسى. قال يقول لاصحابه خلوا بيني وبينه. فاقتله يقول ولم يخف ان ان يمتنع منه. طيب هنا سؤال - 00:53:50

لماذا فرعون يقول اذروني؟ ما الذي يمنعه ان يقتل موسى؟ هو يبطش ويقتل بني اسرائيل فلماذا؟ يعني وجه بعض المفسرين السبب في ذلك ان حاشيته خافوا عليه من ان تنزل به عقوبة من السماء وهم يعرفون ان الله هو - 00:54:20 الذي ارسل موسى هذا امر او ان يذهب ملكه او انهم كانوا يعني يجعلونه يعني لا يتعجل في هذا الامر. لانهم سينظرون في

موسى لانه قد يقولون مثلاً يذهب موسى او ينتهي امره - [00:54:40](#)

فكانوا يترقبون في موسى فقالوا فقال لهم ذروني اتركوني انا وموسى اقتله فكانوا يقولون لا الا لو قتلته قد يعني يحصل من هذه الاشياء فلذلك لم يتعجلوا هذا الامر الذي كان يريد ان يفعله - [00:55:00](#)

والله اعلم بذلك. قال وليدعو ربه ان يستعن بربه استهزاء منه. اي ان ربه لا استهزاء اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض في الارض فساد. يقول الحسن كانوا عبدة اوثان - [00:55:20](#)

كانوا يعبدون اثناء الاوثان كما قال تعالى ويا ذرك والهتك. او ان يظهر في الارض فساد اي ارض مصر. فهل موسى يظهر الفساد او يبدل الاديان. موسى خير منه هو الذي ينشر الصلاح والاصلاح في الارض. ولكن هذا من قلب - [00:55:40](#)

الوقت يضيق بنا لعلنا نقف عند هذا المقطع وهو الدخول الى الى يعني قصة رجل الرجل المؤمن من ال فرعون الذي يعني نصح قومه وحذرهم وما هي نتيجة هذا التحذير؟ كلام طويل جدا وهو الحوار الذي جرى بين - [00:56:00](#)

مؤمن ال فرعون وفرعون وقومه. والحقيقة هذا الحوار هو اصل وزبدة السورة كلها في الجدل والمحارب الحوار فالوقوف عند هذه الحوارات وكيفية طريقته وكيف بدأ معهم؟ وكيف ناقشهم؟ وكيف اقام عليهم - [00:56:30](#)

هذا يحتاج منا الى ان نقف معه ونتأمل اكثر واكثر. فلعلي ان نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم. نستكمل توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:50](#)